المحاضرة رقم 5 في التعليمية

الأهداف التربوية:

مدخل: لماذا الاهتمام بالأهداف التربوية وما مصادر اشتقاقها؟

إن الاهتمام بالتربية ليس مسألة جديدة في حياة الشعوب، إلا أن وظائفها و محتواها و طرقها اختلفت و تختلف باختلاف العصور التاريخية التي تمر بها الإنسانية، و باختلاف المستويات الحضارية التي تحققت خلال هذه العصور، و كذا باختلاف الطبقات الاجتماعية في العصر الواحد، (هادي لحسن ، 1990).

و من هنا فإن وظيفة التربية و بالتالي دورها و هدفها في كل مجتمع كيفما كان مستواه الحضاري هو السهر على أن يستوعب أفراده القيم و العادات و التقاليد و الاتجاهات و جميع الأشكال السلوكية السائدة في هذا المجتمع و المقبولة اجتماعيا.

1- تعريف الأهداف التربوية:

يتفق المهتمون بالتربية على أن التربية عملية تغييرية تهدف إلى إحداث تغييرات ذات مغزى في المتعلمين.

وأن العبارات التي تصف تلك التغيرات أو النواتج المرغوبة تسمى أهدافا إلا أنهم يختلفون في تحديد نوع التغيرات المرغوبة وأيها يجب التركيز عليها أكثر من غيرها وبذلك يختلفون في تعريفها، إلا أن الاختلاف في التعريف يعتبر شكليا لا يمس الجوهر لأن هناك شبه إجماع على معنى موحد للهدف.

يعرف الهدف التربوي بأنه" كل ما يمكن للتلميذ **إنجازه قولا أو عملا بعد الانتهاء من حصة دراسية أو على المدى البعيد بعد الانتهاء من تعليمه وتربيته".**

أو هو" **حصيلة السلوك التي يسعى المدرس إلى غرسها أو تطويرها لدى التلاميذ ".**

كما يعرفه ماجر (R.Mager) بأنه عبارة توضح رغبة في تغير متوقع في سلوك المتعلم تعبر عن مزايا يمكن ملاحظتها وقياسها".

2-مستويات الأهداف التربوية:

على الرغم من الأهمية التي احتلتها حركة الأهداف التربوية إلا أن الغموض والتداخل ما يزال يكتنف مستوياتها، خاصة وأنها تستخدم بمرادفات كثيرة منها **الغايات، المرامي، المقاصد، النيات، الرغبات ويميل البعض إلى الاعتقاد بأنها تحمل نفس المعنى وتؤدي نفس الوظيفة.**

فنجد في لسان العرب أن **الهدف يعني المرمى**، وفي القاموس المحيط نجد أن **الغرض هو الهدف الذي يرمى** وفي المنجد في اللغة والآداب والأعلام نجد أن **الغرض هو البغية والحاجة والقصد...**

ويعود مصدر الاختلاف إلى المستوى الذي تستخدم للدلالة عليه.

إلا أن أغلب المهتمين بحركة الأهداف التربوية يميلون إلى تقسيمها إلى خمس مستويات متدرجة من العام إلى الخاص ومن البعيد إلى القريب ومن الواسع العريض إلى الضيق كما يلي:

أ-المستوى الأول: (الغايات) (Les Finalités / Les Fins)

وهي عبارات عامة يعطى من خلالها اتجاه وشكل المستقبل تتسم بالمثالية والطموح، **تصف نواتج حياتية مرغوبة استنادا إلى تنظيم قيمي فلسفي اجتماعي، تظهر على مستوى النظام السياسي وترتبط بقراراته المحددة لنمط المواطن المرغوب فيه.**

ويعتبرها لي طان خوي(Lé THANK KHOI) بأنها تلك القيم أو المعايير التي يحددها فلاسفة وتربويو مجتمع ما المرتبطة بعصرهم وظروفهم التاريخية والاجتماعية والتي تتبناها السلطة السياسية لنظامها التعليمي ويمكن أن تظهر على نوعين:

* **غايات صريحة واضحة** les Finalités Explicite **وتظهر في الدساتير والخطط الرسمية والقوانين ومخططات التنمية والتربية.**

***غايات ضمنية** Des Finalites Implicites **تستنتج من ملاحظة الواقع والممارسات الميدانية ويمكن إدراك فرق كبير بينهما.**

ومن أمثلة الغايات الصريحة تكوين مواطنين مفكرين ومبدعين وتطوير روح النقد لديهم بينما تكشف الممارسة عن غايات ضمنية مناقضة لها تعمل على تطوير روح المجاراة والانصياع في السلوك والرأي.....

ب-المستوى الثاني: المرامي أو المقاصد Les Buts

وهي عبارات أقل عمومية وأكثر وضوحا من الغايات، **تصف نواتج التعلم المدرسي كله، وهي أكثر ارتباطا بالنظام التعليمي تظهر على مستوى التسيير التربوي** أين تحدد المرامي التي تقود إلى تحقيق غايات السياسة التربوية وتترجم عادة في **مخططات عمل وبرامج ومقررات تحدد علم التلميذ...**

ويعتبرها دولا نتشير De.Landsheere مستوى تحليل وسيط بين الغايات والأهداف، ترتبط بنمط السلوك وتلعب دورا واضحا في ترجمة الغايات.

ومن أمثلة المرامي **تنمية التفكير الإبداعي، الانفتاح على الثقافة العامة.....**

ج-المستوى الثالث: الأهداف العامة Les Objectifs Généraux

وهي عبارات على درجة متوسطة من حيث التعميم والتحديد، تعني بوصف أنماط السلوك أو **الأداء النهائي المتوقع صدوره من المتعلم بعد تدريس مادة دراسية أو منهج دراسي معين**، تضعها السلطة المسئولة عن وضع المناهج وبنائها وتأليف الكتب، لذلك فهي تظهر على مستوى تنفيذ الفعل التربوي **وتكون مرتبطة بوحدة دراسية أو نشاط محدد.**

يطلق عليها أحيانا الأهداف التعليمية الضمنية وتشير إلى المهارات والقدرات العامة التي يكتسبها التلميذ بعد انتهائه من منهج أو برنامج دراسي معين ومن أمثلتها:

-تمكين الطفل من اكتساب وسائل التعلم والتواصل (الطور الأول أساسي لغة العربية)

- تمكين الطفل من فهم الكلام العربي المسموع الذي يكون في مستوى إدراكه.
- أن يكون التلميذ قادرا على قراءة النصوص قراءة صحيحة وعلى فهم ما يقرأ والانتفاع به في المجالات المتصلة بحياته ونشاطه (هدف عام-السنة الثالثة أساسي-لغة عربية

د-المستوى الرابع: الأهداف الخاصة(Les Objectives Specitifiques)

وهي عبارات على درجة عالية من التحديد، **يطلق عليها أحيانا الأهداف التعليمية الظاهرية أو السلوكية، تمثل المستوى الذي يتعامل معه المدرس، إذ يحدد الأهداف الخاصة التي يريد الوصول إليها من دروسه مع تلامذته وترتبط بإنجازات خاصة بكل درس فلكل درس هدفا خاصا به، وعادة ما تكون الأهداف الخاصة من وضع المدرسين** ومن أمثلتها:

- أن يكشف التلميذ مساحة ورقة الرسم ويستعملها بكاملها.
- أن ينجز التلميذ بعض الأشكال ويميز بينها.
- أن يجري عملية الطرح بشكل صحيح....

هـ-المستوى الخامس: الأهداف الإجرائية (Les Objectifs Opérationnelles)

يمتاز هذا المستوى بدرجة عالية جدا من التحديد والدقة، **يعني بوصف السلوك أو الأداء الذي سيقوم به التلميذ بعد الانتهاء من مقطع دراسي**، من خلال التحديد الدقيق جدا للسلوك، فيكون بذلك السلوك متضمنا في صياغة الهدف الإجرائي بذاته ويقوم المدرس بصياغة الأهداف الإجرائية ومن أمثلته:

-أن يكون التلميذ قادرا على تعيين أجزاء المتر ومضاعفاته باستعمال المتر الشريطي دون ارتكاب أي خطأ.

مما سبق يمكن استخلاص العلاقة بين مستويات الأهداف من حيث التدرج والاحتواء، فبالنسبة للتدرج نجد أن الأهداف تتدرج في حجمها وعموميتها وشموليتها بحيث يمكن تصنيفها رأسيا على متصل من الكبير جدا إلى الصغير جدا من العام إلى الخاص من الواسع العريض إلى الضيق المحدد، أما بالنسبة للاحتواء فنجد أن **الغايات تتضمن مجموعة من المرامي والمرمى يتضمن مجموعة من الأهداف العامة و الهدف العام يتضمن مجموعة من الأهداف الخاصة والهدف الخاص يتضمن مجموعة من الأهداف الإجرائية.**